عملية من السينما العربية في تخطي جدار الاعلام الصهيوني في الخارج · وفي الوقت نفسه عبرت هذه الافلام عن اتجـــاه اخر في السينما العربية غير الاتجاه التجاري التقليدي السائد ·

والاقرار بواقع ان السينما الفلسطينية ، في اطار الظروف الموضوعية القائمة ، هي انتماء سياسي ونضالي وليست انتماء جغرافيا ، يؤدي بنـــا الى اعتبار هذه الافلام من سينما فلسطينية ولدت فعلا عام ١٩٧٠ ، أي بعد خمس سنوات من قيام الثورة ، على ايدي سينمائيين فلسطينيين وعرب ارتبطوا بالمقاومة ارتباطا مباشرا · وفي مطلق الاحوال خدمت هذه الافلام الى حد كبير السينما الفلسطينية بالرغم مما قديؤخذ عليها من انها انتجت دونما معايشة حقيقية لواقع الثورة الفلسطينية ودونما رؤية واضحة ومعبرة عن استراتيجية الثورة الفلسطينية ، نتيجة لظروف انتاج هذه الافلام في اطار الواقع السياسي العربي الموضوعي ·

وقبل تناول السينما الفلسطينية لا بد من الاشارة الى انه منذ نشوء حركة المقاومة الفلسطينية بشكلها المسلح واتساعها ما بعد عـام ١٩٦٧ ، على أثر هزيمة حزيران ، وفد الى مناطق تواجد الفلسطينيين قواعد ومخيمات ، مجموعة من المصورين الاجانب ليسجلوا الى وكالات الانباء ومكاتب الارشيف جملـــة من الوثائق عن حياة الشعب الفلسطيني الذي بدأت قضيته تأخذ بعدا أكثر انسانية نتيجة للواقع الموضوعي الفريد من نوعه الذي عاشه الشعب ضمن ظروف غير أمنية على مستوى المنطقةوغير انسانية على مستوى التآمر الامبريالي الصهيوني · والذي يطلـــع على الوثائق الارشيفية القديمة، منذ الحرب العالمية الاولى عندما تحركت الكاميرة في ارض فلسطين مع تحوك الجيوش العالمية في المنطقة العربية، وحتى الوقت الحاضر يجد آلاف اللقطات القصيرة الاخبارية المجردة التي بثتها الجرائد العالميـــة ووكالات الانباء السينمائية · وهذه الظاهرة ــ ظاهرة الخبر والارشيف ــ لاتزال قائمة وكانت هي احدى الدوافع التي جعلت هذا العدد الهائل من الكاميرات تفد الى المخيمـــات لتسجل هذا الواقع الاجتماعي والكفاحي · ومع عودة الكاميرات الاجنبية الى المنطقـــة ، جاء عدد من السينمائيين والمصورين ليحققوا افلاما من نوع خاص لتستعمل في غيـر صالح المقاومة والشعب الفلسطيني · ولقد اغفلت الثورة وللاسف اهدافهم ، فسمحت للكثيرين منهم بتسجيل ما يريدون تسجيله دونما رقابة · وفي الوقت الذي كان فيه الاعلام الرأسمالي الذي يقدم خدماته الكثيرة للحركة الصهيونية بسبب النزعة العدائية لحركات التحرر، كانت اجهزة التلفزيون ومؤسسات السينما هي الاكثر تحركـا وفعالية في هذا المجال ، فتم تصوير مجموعة من الافلام التي خدمت الى حد بعيد الاعـــلام الصهيوني الذي كان يؤكد على أمرين اساسيين : ١ ــ حق اليهود الذين عـــانوا من الاضطهاد النازي في العيش في وطن قومي خاص بهم · ٢ ــ ان الفلسطينيين هم مجموعة من الارهابيين ، رغم انهم لم يقاسوا كثيرا في حياتهم قياسا بما تحملـه اليهود ، وان مشاكلهم يمكن ان تحل بحياة افضل من حياة المخيم ، ضمن امكانات الواقع العربي ·

ضمن هذه الحالة لم تكن الكاميره الفلسطينية قـد تحركت بمعنى التحرك الواعي والقادر على مستوى الانتاج والتوزيع · ومع قلـــة السينمائيين الموجودين في حركة المقاومة ، ومع عدم مساهمـــة السينمائيين في التصدي للحملـــة الصهيونية نتيجة للاوضاع السياسية العربية ، فان الكـادر السياسي الفلسطيني لم يكن هو الاخر قد ادرك حتى ذلك الوقت البعـــد السياسي والاهمية الاعلاميـــة للشريط السينمائي الفلسطيني · وكثيرا ما عرقلت محاولات فلسطينية بهذا الصدد · الا ان الاصرار كان رائد بعض الشبان الذين ارادوا ان يجانب الشريط السينمائي قدرة البندقية والمقاتل؛